انه اراد يا سيد مخاطبة لنبيه عليه السلام وعن ابن عباس
رضي الله عنهما يس انسان اراد محمدا عليه السلام وقال هو
قسم وهو من اسماء الله تعالى وقال الزجاج قيل معناه يا محمد
وقيل يا رجل وقيل يا انسان وعن ابن الحنفية يس يا محمد و
عن كعب رضي الله عنه يس قسم اقسم الله تعالى به قبل ان يخلق
السماء والارض بالفي عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال والقرآن
الحكيم انك لمن المرسلين فان قدر انه من اسمائه عليه السلام
وصح فيه انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم ويؤكد فيه القسم
عطف القسم الاخر عليه وان كان بمعنى النداء فقد جاء قسم
آخر بعده لتحقيق رسالته والشهادة بهدايته اقسم الله تعالى
باسمه وكتابه انه لمن المرسلين بوحيه الى عباده وعلى صراط مستقيم
من ايمانه اي طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق قال النقاش
لم يقسم الله تعالى لاحد من انبيائه عليهم السلام بالرسالة في كتابه
الا له عليه السلام وفيه من تعظيمه عليه السلام وتمجيده على تاويل
من قال انه يا سيد ما فيه وقد قال صلى الله عليه وسلم انا
سيد ولد آدم ولا فخر وقال الله سبحانه وتعالى لا اقسم
بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا اقسم به اذا لم تكن
فيه بعد خروجك منه حكاه مكي وقيل لا زائدة اي اقسم به
وانت به يا محمد حلال وحل لك ما فعلت فيه على التفسيرين

والمراد

والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة وقال الواسطي اي نحلف لك بهذا
البلد الذي شرفته بمكانك فيه حيا وببركتك ميتا يعني
المدينة والاول اصح لان السورة مكية وما بعده يصححه قوله تعالى
وانت حل بهذا البلد ونحوه قول ابن عطاء في تفسير قوله تعالى وهذا
البلد الامين قال امنها الله تعالى بمقامه فيها وكونه بها فان كونه
عليه السلام امان حيث كان ثم قال تعالى ووالد وما ولد من
قال اراد آدم عليه السلام فهو عام ومن قال هو ابراهيم عليه السلام
وما ولد فهي ان شاء الله تعالى اشارة الى محمد عليه السلام
فتتضمن السورة القسم به في موضعين وقال الله تعالى الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه قال ابن عباس رضي الله عنه هذه الحروف
اقسام اقسم الله بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك وقال
سهل ابن عبد الله التستري الالف هو الله تعالى واللام
جبرئيل والميم محمد صلى الله عليه وسلم وحكى هذا
السمرقندي ولم ينسبه الى سهل وجعل معناه الله انزل
جبرئيل على محمد بهذا القرآن لا ريب فيه وعلى هذا الوجه
الاول يحتمل القسم ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه من
فضيلة قران اسمه باسمه تعالى نحو ما تقدم وقال ابن عطاء في
قوله تعالى ق والقرآن المجيد اقسم الله بقوة قلب حبيبه محمد عليه
السلام حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه

Copyright © King Saud University